إسهامات ناصر الظاهري؛ صالون الأدب والثقافة والإعلام

السيد/ ياشد ماتاي[١]
الدكتور/ محمد عابد. يو. بي[٢]

الملخص:

هذا البحث يقوم بدراسة عن الأديب الإماراتي والإعلامي الشهير ناصر الظاهري، شخصية العام الثقافية ٢٠١٠-٢٠١١ من قبل «مؤسسة هماليل للإعلام» ليعكس إسهاماته الفعالية في الحقل الأدبي الثقافي والإعلامي. أنجبته الإمارات العربية المتحدة في تربتها الثمينة، وترعرع فيها قد ظهر نور فن الثقافة منذ صغره، وله عدة أعمال في مجال الأدب لأن مؤلفاته مرآة خضرة للقراء حول تجاربه. أنه لمس أخيرا السينما، أنه مخرج مشهور ومنتج نابغ في مجال السينما شرقا وغربا، وحصل على جائزة لأفضل مخرج في مهرجان دبي السينمائي الدولي ٢٠١٥ م.

ناصر الظاهري:

ولد في مدينة 'العين' بالإمارات العربية المتحدة في سنة ١٩٦٠م. نشأ يتيما وكفل نفسه في الفقر والمشقة، وتحمل المسؤولية وعبء الحياة في صغره، وهذا اليتم والفقر والعزلة والوحدة التي درب نفسه عليه هي تربة الأدب عنده. تلقى دراسات الابتدائية من مسقط رأسه 'العين'. ثم تابع دراسته في إمارة أبو ظبي، وطلع الظاهري الأدب الروسي و الأدب الفرنسي وأدب أمريكا اللاتينية، وحصل شهادة البكالورية في الإعلام والأدب الفرنسي من جامعة الإمارات في سنة ١٩٨٤م. ثم التحق بمعهد الصحافة الفرنسية بجامعة السوربون بباريس. وفي عام ١٩٨١م دخل في كتابة القصة وكان محورها بعض اليوميات في مدينة العين، وشرع رحلته وأحس في رحلاته التجارب المختلفة، وهذه التجارب المتنوعة تؤدي إلى الكتابة، دخل ناصر الظاهري أكثر من خمسين مدينة لكل مدينة شمس وملامح وأصوات وألوان وكل مدينة ستكشف له أسرارها وتعطيه قصصها. حيث كتب مشاهداته لأكثر من ٢٢ بلدا في العالم عبر مقالات شهرية تحت عنوان « تذكرة سفر»[٣] ، فهو يتذوق الأمكنة ثم يكتب عنها ويمتلك رؤية إنسانية شاملة فكتاباته تلامس الشعر وهي تعتبر أفضل كتابه لديه قصصه هي الخزانة الفكرية التي يحملها وعاشها ويعيشها خلال رحلاته بين الماضي والحاضر.

١ باحث، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها، كلية فاروق ، كاليكوت، كيرالا، الهند
٢ أستاذ مساعد ومشرف البحوث، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها، كلية فاروق ، كاليكوت، كيرالا، الهند
٣ والرابط: http://www.adab.com/literature/ modules.php

هو أديب ماهر له تجربة رحلة كثيرة ، وهي التي جعلته يتفوق إلى المرتبة العليا بين كتاب الإمارات. وكان يصور ما لقيه أثناء رحلته في أقاصيصه. بدت ملامح الكتابة لديه عبر محاولات قصصية إلى أن نشر أول قصة له بعنوان «حسون الحواي»، وكانت تدور أحداثها في المدينة التي رأى فيها النور –العين- حيث سجل بعض اليوميات لبطل الشخصية الخارجة من قلب المدينة، نشر قصته الأولى في عام ١٩٨٦ م. قد حصل الإعلامي الشهير الظاهري على الأدب وذاع صيته في الإمارات غربا وشرقا حتى وصل اختياره مؤسسة هماليل للإعلام شخصية العام الثقافية . وقد أثر إسهاماته الفعالة في الحقل الثقافي والإعلامي ليعكس دوره الفعال في الحقل الثقافي والإعلامي في ظل ما يملكه من نتاج أدبي أهّله لينال هذا اللقب (شخصية العام الثقافية) كونه واحدا من أهم الأقلام الإماراتية المؤثرة. وحقا أنه متأهل بهذا اللقب لأنه أحد أهم رواد المشهد الثقافي بكتابته المتميز وحضوره المتواصل وتفاعله مع القضايا الثقافية والإجتماعية والوطنية والإنسانية وطرحه الجريء من خلال كتاباته المتعددة في منابر عدة ولعطاءاته المتنوعة بين النص القصصي والعمل الإعلامي المختلف.

أسلوبه وتقنيته

ناصر الظاهري اسم سجل مميزا في تاريخ أدب الإمارات. وله أسلوب خاص الذي يجذب وعي القارئ إلى نص المقروء، ويجعله يتماشى مع أحداث الكتابة. وعندما نقرأ إنجازاته نفهم منها أنه كاتب فائز في اختيار أسلوب مناسب لموضوع القصة. وتتميز نصوصه بسهولة الألفاظ وحسن التعبير وسلاسة الكلمات وجمال الأسلوب، ويكتب نصوصه بدون تكلف ولا يقيد أعماله كثيرا باستعمالات التقنيات. فهو يتمتع بالأماكن ثم يكتب عنها و يمتلك رؤية إنسانية شاملة. فكتاباته تلامس شعور القارئ. وقصصه هي الذخائر الفكرية التي يحملها الكاتب وعاشها ويعيشها خلال رحلاته. تتميز قصصه بالتصوير الذي لا يخلو من الذكاء والدقة التي تجعل الشخصية ترتسم في ذهن المتلقي فيظل مشدودا مع السرد حتى نهايته وتعتبر كتاباته جزء من التنوير المسبق من المجتمع الذي يعيش فيه ويعايشه ويعاين تجولاته. ومعظم كتابة الظاهري تهتم بالموضوعات الإنسانية. واتخذ محيطه وبيئته وحياته وحياة مجتمعه محورا لإبداعاته.

مخرج سينما

ليس الأديب أديبا فقط بل أنه مخرج مشهور ومنتج نابغ في مجال السينما شرقا وغربا، وإنه حاصل على جائزة لأفضل مخرج في مهرجان دبي السينمائي الدولي. وإنه مخرج الفيلم أصبح منتجا ومخرجا وكاتب السيناريو لفيلمه الأول. و هذا الفيلم يروي تاريخ الإمارات منذ أقدم الاكتشافات إلى يومنا هذا. وكذلك هذا الفيلم سجل تكلفة عالية بإنتاج شخص وصلت إلى مليون ونصف مليون يوروا، عكس بسخاء روح الانتماء والإيمان بالأهل والوطن، ليسجل سيرة عامرة بالتفاصيل الموثقة لحياة الإمارات ماضيا وحاضرا. وفاز فيلمه «في سيرة الماء.. والنخل.. والأهل» بجائزة أفضل مخرج في مهرجان دبي السينمائي الدولي سنة ٢٠١٥م.

مؤلفات الظاهري:

- عندما تدفن النخيل (مجموعة قصصية)

هذا الكتاب يحتوي على إحدى عشرة قصة. وهي: إتهاد..كليج..بيان، التعويض، العرصة، النعش المكسور، النفق، الهروب، ثلاث حقائب على الرصيف، حصون الحواي، سفر الأسفار، سنة الدبي، شغب القائلة، عندما تدفن النخيل.

- خطوة للحياة .. خطوتان للموت (مجموعة قصصية)

هذا الكتاب يحتوي على عشر قصص . هي: طويرة الجنة، العويد، روبية أم نخلة، غائب، جهانجير خان، أقاصيص من الجهة الخامسة، المهدي تفاصيل باريسية، خطوة للحيات.. خطوتان للموت، وجري الأحرار.

- حالات من الليل يغشاها النهار (مجموعة قصصية)

هذا الكتاب يحتوي على إثنتي عشرة قصة. هي : اتهاد.. كليج.. بيان ، التعويض، النفق، ثلاث حقائب على الرصيف،شغب القائلى، طويرة الجنة، العويد، جهانجير خان، المهدي، تفاصيل باريسية، خطوة للحياة.. خطوتان للموت، وجري الأحرار.

- منتعلاً الملح.. وكفّاه رماد (مجموعة قصصية)

هذا الكتاب يحتوي على سبعة عشر قصة . وهي : منتعلا الملح وكفاه رماد، يمشي على أربع!، ليلة ما حلم بموته، وكر المستعرضين!، نومة (أبوسليم)، ليس بالضرورة شاي الخامسة إنجليزيا، قلب عصفور ملون الطائر .. بجناح أبعد منه (رواية وحيدة لناصر الظاهر ي)

- على سفر .. نذهب بعيداً .. نذهب عميقاً (مقالات)
- ما تركه البحر لليابسة (مقالات)
- أصواتهم (كتاب عن القصاصين في الخليج) إعداد مشترك مع بدر عبد الملك.
- أصواتهن (كتاب عن القصاصات في الخليج) إعداد مشترك مع بدر عبد الملك
- القوات المسلحة في الإمارات.. سجل الشرف والإنجازات الإنسانية
- «خلف ظلالهم البيضاء» (كتاب صور فوتوغرافية)
- العمود الثامن (١٤جزء) (مقالات) هذه المقالات انعكاس لحياة شعب الإمارات والشعوب الأخرى.

مكانته بين كتاب الإمارات:

أنه كان حمل كثيرا من المناصب ومنها : كان يعمل رئيسا لتحرير مجلة درع الوطن، وعمل أيضا كمدير تحرير جريدة الإتحاد، ومدير عام ورئيس تحرير مطبوعات المؤسسة العربية للصحافة والإعلام «مجلة المرأة اليوم، الرجل اليوم، الرياضة اليوم، أطفال اليوم، شباب اليوم» وعمل أيضا كرئيس تحرير مطبوعات «ديزني – وورنر برذر – بي بي سي» النسخ العربية للأطفال. أنه عد رئيس إتحاد كتاب والأدباء الإمارات.

عمل ناصر الظاهري صحافيا له شخصية متميزة لامعة في مجال الصحافة، حيث انه أنتخب عضوا في منظمة الصحفيين العامية. وعمل عضوا في الهيئة الاستشارية لمشروع «كتاب في جريدة» اليونسكو. وعمل

رئيسا للإعلام العسكري، وكان عضوا في مجلس أمناء جائزة العويس الثقافية وعمل عضوا في مجلس أمناء جائزة الشيخ زايد للكتاب، وكان عضوا في مجلس أمناء جائزة دبي للصحافة، وعمل عضوا في اللجنة التنفيذية في المجلس الوطني للإعلام. وعمل ككاتب مقال أسبوعي في المجلات التالية: «زهرة الخليج» الإماراتية، «حياة الناس» الإماراتية، «نصف الدنيا» المصرية، «فيروز» لبنانية. وعمل رئيس التحرير التنفيذي لإصدارات دار الصياد اللبنانية: 'مجلة فيروز'، 'مجلة الإداري'، 'مجلة الفارس'، 'ومجلة الشبكة'. وزين منصب الناشر ورئيس تحرير صحيفة الهدهد الدولية التي تصدر بخمس لغات عالمية في لندن «العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والفارسية».

الخاتمة:

إن تجربة الكاتب في التأليف وسرد القصص كانت لامعة، وقصصه كانت موهبة بسعة الخيال وحسن الصياغة وجمال التعبير وروعة الحبك ودقة الوصف وجزالة الألفاظ واستطاع أن يلمع على الرغم من وجود العديد من القصاصين والكتاب حيث تمكن من أن يوجد لنفسه مكانا بجوارهم. وله مكانة عظيمة بين الأدباء والكتاب في الإمارات وعضويته في منظمة الصحفيين العالمية ومشاركته في كثيرة من المؤتمرات والندوات الدولية.

والمصادر والمراجع:

١. محمد مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر المعاصر في الخليج العربي، محاضرات الموسم الثقافي الثالث، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، ١٩٨٩-١٩٩٠م.
٢. نجم ، محمد يسف، فن القصة، ط١، بيروت، ١٩٩٦
٣. ناصر الظاهري ، منتعلا الملح وكفاه رماد، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع واتحاد كتاب وأدباء الإمارات -٢٠١١
٤. ناصر الظاهري ، حالات من الليل يغشاها النهار، المكتب المصري للمطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٥
٥. http://www.alkhaleej.ae

❑